نقسم هذه المقولة الى شقين : اولهما ان للسوفيات مصالح هامة في المنطقة وهم يسعون الى تأمينها بمختلف الوسائل ، والثاني ، العلاقة بين المسيرة النضالية العربية والمصالح السوفياتية . وسنناقش هذين الشقين كل على حدة .

ان لكل دولة عظمى مصالح حيوية تسعى الى تحقيقها . هذا امر طبيعي ينطبق على جميع الدول في مختلف العصور . بل ان وعي الدول بمصالحها ، وسعيها الدائب لتحقيقها ، هو الذي يجعل منها دولا تستحق هذا الاسم ، ويؤهلها لان تكون دولا عظمى ، اذا ما توفرت لها العوامل المادية والمعنوية الضرورية لبناء الدول العظمى . ومن الطبيعي ان يكون للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في عصر القطبية والعملقة مصالح في كل بقعة من بقاع العالم ، كما ان من الطبيعي ان تسعى هاتان الدولتان لتحقيق مصالحهما ، وان يحصل بينهما احتكاك في مناطق المصالح المشتركة ، ومن بينها الشرق الاوسط .

ولتحديد موقف الامة العربية من مصالح الدولتين العظميين ينبغي اولا وقبل كل شيء معرفة طبيعة هذه المصالح ، وتحديد مدى تطابقها او تعارضها مع مصالح الجماهير العربية .

ان مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط هي : ١ ــ تأمين استمرار نهب الثروة العربية ، والثروة البترولية بشكل خاص ، ٢ ــ تطويق الاتحاد السوفياتي بأنظمة معادية للسوفيات ايديولوجيا ، ٣ ــ تأمين السيطرة المباشرة او غير المباشرة على النقاط الاستراتيجية الهامة جنوبي الاتحاد السوفياتي وعلى خط سير النفط من منابعه الى اوروبا الغربية . وتتطابق هذه المصالح مع مصالح اسرائيل الراغبة في المشاركة بنهب الثروة العربية وتحقيق الحلم الصهيوني التوسعي عن طريق الامتداد حتى النقاط الاستراتيجية المسيطرة على خط سير النفط . بينما تتعارض المصالح الاميركية نفسها مع مصالح الامة العربية التواقة الى تحقيق استقلالها الاقتصادي ، واستعادة سيطرتها على ثرواتها ، وتصفية كل اشكال السيطرة الاجنبية على الارض العربية . الامر الذي يجعل التحالف الاسرائيلي ــ الاميركي والتناقض العربي ــ الاميركي قضية محتومة ، حتى اذا قام العرب بانهاء الاستقطاب ، لان المصالح الاميركية الخاصة باستمرار استغلال الثروة العربية ستبقى متطابقة مع مصالح اسرائيل ومتناقضة مع مصالح الجماهير العربية .

والى جوار المصالح الاميركية فان للسوفيات في المنطقة مصالح أيضا ، ولكنها ذات طبيعة مختلفة اختلافا جذريا . وتتلخص في دعم حركة التحرر الوطني العربية ، وزيادة قوتها ، ومساعدتها على الصمود امام الضغط الاميركي ، وتحرير الثروات العربية من قبضة الاحتكارات الرأسمالية العالمية ، وتحرير الارض العربية من كل اشكال السيطرة ، لان نجاح حركة التحرر الوطني العربية في تحقيق هذه الاهداف ، سيكون بالضرورة على حساب مصالح الولايات المتحدة ومواقعها في الشرق الاوسط. وسيؤدي بالتالي الى اضعاف القوة الاميركية بشكل عام وفي الشرق الاوسط على وجه التحديد .

وينطلق السوفيات من تحديد مصالحهم في المنطقة ، وفي بقاع اخرى من العالم ، من منطلق ان كل خسارة تتعرض لها الولايات المتحدة ، وكل تقلص لنفوذها وامتداداتها ، يشكل ربحا غير مباشر لموسكو ، ويؤثر على موازين القوى السوفياتية ــ الاميركية ، لا عن طريق الحصول على مكاسب تضاف الى كفة السوفيات ، بل عن طريق اقتطاع جزء من وزن القوة الاقتصادية ــ العسكرية الموجودة في كفة الاميركيين ، وانتقال هذا الجزء الى اصحابه الشرعيين . وكلما تزايد وزن الاجزاء المقتطعة